كتاب الله وقيل يبلغونه الى الأنبياء وقيلهم الأنبياء يتلون الذكر على قومهم ففي
حديث لم يعطوا افضل من تلاوة القرآن انهم يثابوا على كل حرف بعشر حسنات لعدم
مشقتهم اولم يعطوا كلهم ذلك فلا يتتع بتلاوة بعضهم فيسن تلاوة القرآن في رمضان
وفي كل مكان غير نحو الحش حتى الحمام والطريق ان لم يلتته عنها بان امكنه تدبرها
والا كره ويسن للقاري ان يتوضأ وان يستاك وان يقرأ في مكان نظيف
وان يجلس وان يستقبل القبلة وان يتعوذ جهر ان جهر بالقراءة في غير الصلاة
اما في الصلاة فيسر في الجهرية والسرية ويكفيه تعوذ واحد تام لم يقطع قراءته
بكلام او فصل طويل وان يبسمل وان يحسن صوته بحيث لا يخرج عن حد القراءة
بالتمطيط ولو براعاة قوانين النغم فان الصوت يزداد حسنا بها وطهانة تثير
في رقة القلب واجراء الدموع فان خرج حتى زاد حرفا او اخفاه حرم وعليه عمل قول
من قال من العلماء بحرمة مراعاة الانغام لان الغالب على من راعاها ان لا يراعي
الأداء المعتبر عند اهل القراءة وقد اجمعت الأمة على حرمة زيادة حرف او نقصه
واما خبر الشيخين عن ابي هريرة مرفوعا واحد وابي داود وابن حبان والحاكم عن سعد
وابي داود عن ابي لبابة بن عبد المنذر والحاكم عن ابن عباس وعن عايشة ليس
منا من لم يتغن بالقرآن فمعناه ليس على طريقتنا الكاملة من لم يحسن صوته
بحيث لا يزيد حرفا ولا ينقص حرفا او يلتذ بسماع القرآن كما يلتذ بسماع الغنا
والاحسن ان معناه ليس منا من لم يعد القرآن غنى له فقره لانه عليه الصلاة
والسلام قال حين رجل سعد وعنده متاع رث القرآن غنا لا فقر معه ولا
غنا دونه وليس منا كم يتغن بالقرآن وفي حديث ابي بكر من اوتي القرآن
فرأى ان احدا اوتي من الدنيا افضل مما اوتي فقد صغر عظيما وعظم
صغيرا واخرج الطبراني والبيهقي بسناد فيه مجهول عن حذيفة مرفوعا
اقرؤا القرآن بلحون العرب اي بطريقها واصواتها اي نغماتها

الحسنة

الحسنة التي لا يختلط معها شيء من الحروف عن مخرجه لان ذلك يضاعف النشاط ويزيده
الانبساط واياكم ولحون اهل الكتابين اي التوراة والانجيل وهم
اليهود والنصارى واهل الفسق اي من المسلمين اي انغامهم المستفادة
من علم الموسيقي التي يخرجون بها عن الوضع بالتمطيط بحيث يزيد او
ينقص حرفا فانه حرام اجماعا بدليل قوله فانه سيجيء قوم من بعدي يرجعون
القرآن ترجيع الغناء بتشديد جيم يرجعون اي يرددون اصواتهم حتى يقاربوا
ضروب الحركات في الصوت كاهل الغناء والرهبانية اي متعبدي النصارى
والنوح اي اهل الحديد لا يجاوز حناجرهم اي مجاري انفاسهم مفتونة
قلوبهم اي بمحبة النساء والمردان وقلوب من يعجبهم شانهم اي حكمن اعجبهم
حالهم حكمهم وسئل شيخ الاسلام يحيى النواوي هل للهتران في القراءة مكروه
او خلاف الاولى فاجاب بانه في غير الصلاة غير مكروه لكنه خلاف الاولى
ومحله اذا لم يغلب الحال واحتاج الى نحو النفي في الذكر الى جهة اليمين والاثبات
الى جهة القلب واما في الصلاة فمكروه اذا قل من غير حاجة فان كثر بطلت وليس
ان لا يتكلم في اثناء القراءة مع احد ولا يضحك وان لا يعبث ولا ينظر الى ما يلهي
وان يجهر اذا لم يخف رياء ولم يؤذ نياما او مصليا وان يخفض صوته اذا قرأ
وقالت اليهود يد الله مغلولة اي نعمته مقبوضة عنا فلا يدر علينا
الرزق كنوا بذلك عن بخله وقالت اليهود عزير ابن الله وان يرتل القرآن
بان يقرأ على مهله وبين حروفه بحيث يتمكن السامع من عدها لما
ورد ان حرفا بترتيل كحرفين بغيرهم ثوابا بل حرف الترتيل افضل من حرفي
غيره فقراءة القليل المرتل افضل من قراءة الكثير بلا ترتيل كما قاله جمع
وذهب قوم الى افضلية الكثرة واحتجوا باخبار قال ابن القيم والصواب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)